

2021

Identity and Globalization in Contemporary Arab Thought

Duaa Ali

University of Jordan, Jordan, d.khalil@ju.edu.jo

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), [Education Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

Recommended Citation

Ali, Duaa (2021) "Identity and Globalization in Contemporary Arab Thought," *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 22 : Iss. 1 , Article 16.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/16>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

Identity and Globalization in Contemporary Arab Thought

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021. محاضر متفرغ، قسم الفلسفة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن
Email: d.khalil@ju.edu.jo

العولمة والهوية في الفكر العربي المعاصر

دعاء خليل علي*

تاريخ الاستلام 2020/9/22

تاريخ القبول 2020/12/15

ملخص

تناول المفكرون والفلاسفة، على مدى العصور، وبين الفنية والأخرى، مفهوم الهوية، وتساءلوا عن ماهيتها، ومن هؤلاء المفكرون العرب في القرون الوسطى وأيضاً المفكرون العرب المعاصرون، أمثال محمد عابد الجابري، ومحمود أمين العالم والطيب تيزيني وسالم يفوت وغيرهم. وتذهب الباحثة إلى أن العولمة أفضت بالمفكرين والمثقفين العرب، على اختلاف تخصصاتهم وتنوعها، وانتماءاتهم الفلسفية والأيدولوجية إلى مزيد من الاهتمام بسؤال الهوية، نظراً لاعتقاد مفاده أن العولمة تمثل خطراً لا يستهان به، على الهوية عامة، والهوية الثقافية خاصة. وأبرز مثال على هذا الاعتقاد ما يذهب إليه المفكر السوداني د. حيدر ابراهيم. وتعتقد الباحثة أن العولمة ظاهره ما تزال تتشكل، ولم تتبلور في شكل أو أشكال نهائية. إن العصر الراهن هو عصر القوة والمعرفة، فالضعيف لا حول ولا قوة له، ولن يؤدي أي دور يمكن أن يعتد به إلا إذا نهض من سيئاته، وقوي بإمكاناته، وتفاعل مع العولمة بإيجابياتها وسلبياتها، بشرط فهمها، قبل كل شيء. وقبل إصدار الحكم عليها. لقد أصبح العالم، كما يوصف "قرية صغيرة" أو قرية كونية، ومهما حاولنا الحؤول دون تأثيره الفعال، فلن نستطيع لذلك سبيلاً.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الهوية، الفكر العربي المعاصر، الهوية والعولمة، المفكرون العرب والمعاصرون.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021.

* محاضر متفرغ، قسم الفلسفة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: d.khalil@ju.edu.jo

Identity and Globalization in Contemporary Arab Thought

Duaa Khalil Ali, *Full-time Lecturer, Philosophy Department, College of Arts, University of Jordan, Jordan.*

Abstract

Philosophers and intellectuals have approached Identify concept through out ages occasionally and wondered about its essence. Of those Middle Ages Arab thinkers, as well as Arab Contemporary intellectuals thinkers like Muhammad Abed al-Jabari, Mahmoud Amin al-Alam, Tayeb Tizini, Salem Yaot, and others. Researcher goes to the fact that globalization has led Arab thinkers, with their different specializations, diversity, their philosophical, ideological affiliations to greater interest in the question of identity. given from the belief that globalization represents a significant danger to identity in general, and to cultural identity in particular. The most prominent example of this belief is what the Sudanese thinker Dr. Haidar Ibrahim goes to, Researcher believes that globalization is still a phenomenon which hasn't been clarified in any final form. Modern era is era of power, knowledge the weak is helpless, will not play any role that can be considered unless he wakes up from his lethargy, above all he need to become stronger with his potentials. He should interact with globalization positives, negatives aspects on condition understanding, Judging it, The world becomes, as described "small village" or universal village, no matter how we try to prevent its effective impact, we will not be able to change it.

Keywords: Globalization, Identity contemporary arab intellectuals, Contemporary arab thinkers, Identity and globalization.

الهوية هي حقيقة الشيء وصفاته الجوهرية، وتدل على مطابقة الشيء لنفسه. وتعتبر هوية المجتمع والأمة عن الميزات والصفات المشتركة والجوانب التاريخية، للشعب والأمة، والثقافة المشتركة التي تتضمن سبل العيش واللغة والقيم والسمات الأدبية والفنية وجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى درجات التمدن المعيشي ومستوى التقدم في ممارسة الحقوق السياسية والمشاركة في المؤسسات المدنية، وغير ذلك من أوجه الحياة الخاصة والعامة، وبهذه المميزات العامة نتعرف على الهوية الوطنية أو القومية، ونقيس أوجه التقدم أو التخلف، ودرجة التحقق، مع الأخذ بعين الاعتبار حالة الصيرورة والجدلية التي تحكم المجتمع، والتي تفرض مواصلة التطورات والتغيرات الإيجابية والسلبية، بما يؤثر على التشكل الدائم للهوية، منفعلًا بالعوامل الداخلية والخارجية.

وحين نبحث في العوامل الخارجية، نكون قد قمنا بفحص واستقصاء لمؤثرات الغير من أمم أخرى على الذات القومية والوطنية، وهذا يقودنا إلى التعرف على التأثيرات العالمية، والتفاعل والتجاذب بين الشعوب والأمم، على كوكب الأرض بما اصطلح على تسميته بالعولمة. والعولمة هي تعبير عن ظاهرة تواصل عالمية في مجالات الاقتصاد التجارية والمالية، وتقوم بعمليات التبادل والتكامل، والاستيراد والتصدير وتقريب الأسواق، ومن ضمنها أسواق البضائع وأسواق العمل ورؤوس الأموال والتكنولوجيا، إلى جانب ما تعكسه مجالات الاقتصاد من سيطرة الأمم الغنية والمتقدمة على الأسواق، وما تفرضه على باقي الشعوب من تبعية اقتصادية وسياسية، وتأثيرات سلبية وإيجابية على هويات هذه الشعوب وثقافتها، وما تخلقه من انقسام داخل الشعوب، بين المندفعين نحو العولمة حتى ولو أدى ذلك إلى طمس الهويات الخاصة وبين المتطرفين في التمسك بالهويات الخاصة، مع وجود مستويات وسطى متفاوتة في نظرتها للعلاقة بين العولمة والهوية الخاصة والتأكيد على العلاقة التبادلية والجدلية، وعلى قاعدة أن كل الهويات، لها قدر من التأثير المتفاوت على تطور العالم والإنسانية، وأن عملية التبادل في مختلف المجالات تساهم في تشكل ماهيات مختلف الأمم والشعوب، بما في ذلك درجة العولمة وتقدمها، وسعيها إلى تقريب المسافات وتقليص الاختلافات، والربط بين ما هو محلي وما هو عالمي، وصولاً إلى جعل العالم بمثابة قرية صغيرة نظراً لتقدم الاتصالات والمواصلات والأقمار الصناعية والفضائية.

تسعى العولمة إلى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات المالية، والتجارية، والاقتصادية وغيرها، كما تساهم في الربط بين القطاعات المحلية والعالمية؛ من خلال تعزيز انتقال الخدمات، والسلع، ورؤوس الأموال.

والعولمة مصطلح جديد يعبر عن ظاهرة قديمة، أدت إلى جعل العالم قرية إلكترونية صغيرة تتربط أجزائها عن طريق الأقمار الصناعية والاتصالات الفضائية والقنوات التلفزيونية، وقد أكد علماء التاريخ أن العولمة قد ظهرت مع بداية العصر الاستعماري، ومرحلة النهضة الأوروبية والثورة الصناعية وتطور التجارة العالمية، مما أدى إلى نشوء إمبريالية اتصفت بالرأسمالية ذات السيطرة على الأسواق والمواد الخام عالمياً، وظهر نظام اقتصادي اتصف بالعالمية واصطلح على توصيفه وتسميته بالعولمة.

وفي هذا البحث، سنتعرف على آراء عدد من المفكرين العرب، وموقفهم من العولمة وعلاقتها بالسمات العربية الخاصة وتأثيرها على الهوية العربية، من حيث الماهية والشخصية ودرجة الاستقلال وأهمية حماية التراث، وسنتبين درجات الاتفاق والاختلاف، وحالات الحماس للعولمة حتى لو على حساب الهوية، وحالات الخوف والهلع من العولمة، مع عرض درجات الاعتدال والتوازن في النظر إلى ظاهرة العولمة وإمكانية التوفيق بين أثرها الإيجابي، مع الحفاظ على الهوية الخاصة وتميزها في وسط بحر العولمة المرتفع الأمواج.

لقد اهتم العرب والمسلمون بمفهوم الهوية، ونلاحظ ذلك عند الفارابي، بقوله أن: "هوية الشيء، وعينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل "واحد"، وقولنا أنه، هو، إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك"⁽¹⁾.

ويميز الجرجاني في تعريفاته بين الماهية، والهوية، والحقيقة، والذات، والجوهر، فيقول: "والأمر المتعقل (أي فكرتنا عن الشيء)، من حيث أنه في جواب ما هو يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأعيان هوية.."⁽²⁾.

وقد ذهب ابن رشد في كتاب تلخيص "ما بعد الطبيعة" إلى أن الهوية "مشتقة من الهو، كما تشتق الإنسانية من الإنسان". وفي مقدمة ابن خلدون ورد أن "لكل شيء طبيعة تخصه".

وإذا انتقلنا إلى الفكر العربي المعاصر، نلاحظ قدرًا من الاهتمام بهذا المفهوم. يقول محمد عابد الجابري إن الهوية تدل على الوجود والماهية، ويميز بينهما قائلاً إن الوجود في مجال الحياة البشرية على الأقل سابق للماهية دومًا، الشيء الذي يعني أن الماهية ليست معطى نهائيًا، بل هي شيء يتشكل، شيء يصير"⁽³⁾، وهو ما ذهب إليه سارتر، على سبيل المثال لا الحصر، إن الهوية هي "رد فعل ضد "الأخر"، ونزوع لتأكيد "الأنا" بصورة أقوى، وهذا الآخر، بنظر الجابري، إنما هو آخران، الأول العثماني "المتخلف" و"المتعصب" الذي كان يهدف إلى التتريك، والثاني الأوروبي صاحب الأطماع الاستعمارية. وبحسب رأيه، أن معطيات الحاضر العربي في جزء كبير منها تتحدد بأخرين اثنين هما: إسرائيل والصهيونية من جهة، والغرب صاحب المصالح الإمبريالية من جهة أخرى. والعربي برأيه، ليس وجودًا جامدًا، ولا هو ماهية ثابتة جاهزة، إنما هو هوية تتشكل وتصير، وهذا الرأي في غاية الأهمية، ذلك لأنه يؤكد أن العربي لا يمتلك هوية متشكلة ومنجزة وراسخة، أنه ذو هوية صائرة، وقييد التحديد. ويزيد الأمر وضوحًا بقوله إن "الأنا" يتحدد عبر "الأخر" سواء تعلق الأمر بالفرد أو الجماعة وهذا التحديد "في الحاضر كما في المستقبل كما في الماضي"⁽⁴⁾.

لا ريب في تأثير الآخر في الهوية، ذلك لأنه مختلف عن الأنا، ويسهم بإدراك الأنا، فهي مختلفة عن غيرها، من جهة، ومن جهة أخرى، نرى أن "الأخر" إذا كان متطورًا، فقد يمثل تحديًا لـ "الأنا" إذا كانت هذه الأنا تسعى إلى الارتقاء، وتعمل من أجل التقدم، وقد يكون الآخر، في هذه الحالة، مثالًا أو نموذجًا يمكن أن يحتذى به على هذا النحو أو ذاك.

"وللآخر" دور في تشكل الهوية، ولا يعني ذلك أن "الأخر" يعني، أن "الأنا" هي التي تعي هذا الدور، عندما تبلغ مبلغًا في معرفة الفارق بينها، وبين الآخر، وعندما تعي تخلفها من جهة، وتقدم غيرها، من جهة أخرى. فالآخر حين يكون مستعمرًا، فإنه يعمل على تشكيل هوية المستعمر، ويضطلع بهذا الدور بمنتهى الوعي، وبيالغ الحرص، على تحقيقه. وأسطع مثال على

ذلك استعمار فرنسا للجزائر. ومحاولتها الغاء هويتها العربية الإسلامية وإحلال الهوية الفرنسية ابتداء من تغييب اللغة العربية.

وإذا كان الجابري قد عني بعلاقة الأنا بالآخر، فإن محمود أمين العالم أعار شيئاً من اهتمامه لبنية الهوية وتاريخيتها واجتماعيتها. والهوية، برأيه، متغيرة متطورة مجتمعياً وتاريخياً.. لذلك أكد أن "لكل مرحلة اجتماعية وتاريخية هويتها..."⁽⁵⁾. كما أكد على أنها مشروع متطور وفاعل، ومفتوح على المستقبل، وليست منغلقة على ذاتها وإنما هي ذات علاقة متفاعلة وفاعلة مع غيرها. ويستطرد العالم قائلاً إن الهوية "ليست أحادية البنية، ولا تتشكل من مقوم واحد فحسب...⁽⁶⁾، وأنها تتكون من مقومات عديدة. ولا تنطوي حصراً على كل ما هو إيجابي، بل تتضمن أيضاً ما هو سلبي. وأن فيها ما يعبر عن تقدم وعن تأخر وتخلف. وبمعنى آخر فإن الهوية مركبة، رغم أن هذا المقوم أو ذاك من مقوماتها يمكن أن يحتل مركز الصدارة في هذه الحقبة أو تلك من حقب التاريخ.

إن ما تقدم يسلط شيئاً من الضوء على الهوية من حيث أبعادها، إنها محاولة لتفسيرها من الناحية النظرية. لكن أمين العالم لا يكتفي بذلك، بل يثير تساؤلات بشأن هويتنا يخلص منها إلى أن سؤال الهوية لا يطرح في أي بلد من البلدان، "إلا حين تكون الهوية في أزمة اجتماعية كاملة"⁽⁷⁾. ويدلل على ذلك، على سبيل المثال، بأننا بعد مرور أكثر من قرن "ما زلنا نتساءل عن هويتنا"⁽⁸⁾. وهذا السؤال، برأيه، مشروع تماماً، في هذه المرحلة من تاريخ الأمة العربية التي تبعد هذه الأيام عن تاريخها وتعيش انقساماً في وحدتها القومية، بل وفي بعض الأقطار العربية، تعيش انقساماً في وحدتها الوطنية.

ما يذهب إليه العالم بخصوص الأزمة يذهب إليه آخرون، يقول حيدر إبراهيم، على سبيل المثال لا الحصر، إن سؤال الخصوصية أو الهوية يُطرح في كثير من الأحيان، عند مواجهة أزمة ما، بينما يخلص العالم إلى جملة من الأخطار التي تحيط بهويتنا، وهذه الأخطار تتمثل في الأفكار التي تتعرض لها وهي "جمودها واستغراقها في استنساخ رؤية ماضوية وفرضها على حاضرنا فرضاً بليداً..."⁽⁹⁾.

لا يحتاج المرء إلى كبير نكاء، كي يدرك أن أمين العالم يعني بهذا الخطر، الإسلام السياسي، الذي يدعو إلى الخلافة أو تطبيق الشريعة أو أن الإسلام هو الحل... الخ. ويتراءى لي أن د. رضوان السيد ذهب فيما بعد هذا المذهب، عندما ما قال إن الإسلاميين "كانوا ولا يزالون الأكثر إصراراً على جوهرية الهوية، ولا تاريخيتها..."⁽¹⁰⁾.

أما الخطر الثاني الذي تتعرض له الهوية العربية في رأي أمين العالم، هو "حصرها باسم الأصالة أو الأصولية أو تقليصها في رؤية أحادية جامدة"⁽¹¹⁾. ويعني ذلك في اعتقاده، ميوعة

وفقدان لذاتها الواعية ولقدرتها الإبداعية، وضياعها بسبب الخضوع والتقليد الأعمى لخبرات متنوعة ومختلفة لا تتلاءم مع أوضاعنا واحتياجاتنا الخاصة.

ومن الواضح أن رؤية أمين العالم إلى هويتنا سلبية، وقد رأى أن هذه الهوية تتعرض لمخاطر عليها مواجهتها، من خلال تحديد ما يجب أن يكون عليه الهواء الذي تنتنفسه، مما يؤدي إلى انتعاشها وتحققها، وتتمثل هذا الهواء في التنمية الإنتاجية العربية الشاملة والعقلانية واحترام الاختلاف في الرأي وروح النقد والحرية والإبداع، وفي هذا فإن أمين العالم قفز عن الواقع الصعب والانقسام بوصفات وشعارات كمثل قفزه عن الواقع الراهن ووصل بنا إلى الانتقال إلى معمار لم نبه بعد، وبهذا فإنه اقترب من الطموح القومي الطوباوي، دون التطرق إلى البرنامج والتغييرات المطلوبة للوصول إلى حاله الإبداع والحرية والروح النقدية والعقلانية، وكيفية الوصول السياسي إلى حالة الوحدة، التي تحقق التنمية العربية الشاملة الموحدة الأسباب والأهداف والنتائج.

إن التغيير الذي تحقق في شتى المجالات لم يمس جذور الأبنية العميقة الأساسية لمجتمعاتنا العربية. لذلك لا تزال، برأيه، أسئلة النهضة المجهضة هي "الأسئلة التي لا تزال مثارة بيننا حتى اليوم"⁽¹²⁾. وسؤالنا عن الهوية يعود إلى أن النهضة قد أجهضت. وذلك يفسر أن هويتنا في أزمة، كما رأى العالم فيما أسلفنا، ونحن مدعوون إلى الخروج من هذه الأزمة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتغيير الهواء السائد تغييراً جذرياً. إن ما يدعو العالم إليه، أعني الهواء الجديد، هو أشبه بثورة شاملة تقلب الأوضاع رأساً على عقب، وهذه الخلاصة التي يصل إليها لا تتضمن الكيفية، أعني كيفية تحقيق ذلك.

وما يستوقف النظر أن الجابري كان قد تبني رأياً في النهضة المجهضة لا يختلف، من حيث جوهره، عن الرأي الذي أبداه أمين العالم، لكنه رأى أن الواقع اليومي الذي يفرض نفسه علينا في الظروف الراهنة يجعلنا نشعر فعلاً، وكل يوم، أننا لم نحقق أو ننجز شيئاً ما في النهضة العربية.. وهذا "الشيء" من وجهة نظره قد يكون في الميدان الاقتصادي، بنظر البعض. وقد يراه، فريق ثانٍ في الميدان الاجتماعي، وقد يقرأه فريق ثالث في الحياة الثقافية، وقد نجده جميعاً في الكساح "الذي أصاب سير أهدافنا القومية..."⁽¹³⁾. لذلك رأى الجابري أن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي في القرن الماضي هي نفس القضايا التي يطرحها هذه الأيام، ويجزم الجابري في "خلاصات وأفاق" بأن فصوله أثبتت بما لا يحتاج إلى مزيد بيان "أنه لم يحصل أي تطور حقيقي في أي قضية من القضايا النهضوية التي عالجه، وبعبارة أخرى أن الخطاب العربي الحديث والمعاصر لم يسجل أي تقدم ذي بال في أي قضية من قضاياها..."⁽¹⁴⁾.

لست بصدد التحاور مع ما ذهب إليه كل من العالم والجابري. فمن المؤكد أن ثمة تغيرات ملحوظة قد طرأت على الفكر العربي المعاصر مقارنة بما كان عليه الفكر العربي الحديث، من جهة،

وهناك تغييرات قد استجذت على الواقع العربي الراهن مقارنة بما كان عليه الواقع العربي في العصر السابق، من جهة أخرى، ولن نفرط في التفاؤل فنقول ليس بالإمكان أحسن مما طرأ من تطور على الفكر والواقع العربيين. ولكن ما وقع في السنوات الأخيرة، وعند حلول الربيع العربي، وما تبعه من أحداث، فإن الأوضاع ساءت جداً، ويزداد سوء ويتعمق. ومثال ذلك ما حدث ولا يزال يحدث في بعض أقطار الوطن العربي، فهي شواهد تحتاج منا إلى المراجعة والتقييم في القادم من السنوات.

وأغلب الظن أن القارئ لما ذهب إليه العالم والجابري قد يرى أن الواقع والفكر العربيين لم يتغيرا وأنهما في القرنين التاسع عشر والعشرين قد بقيا على حالهما، لكن علينا القول أن تطوراً قد وقع على نحو يؤكد الفارق الكبير والملحوظ بين ما كانا عليه في القرن التاسع عشر، وما أصبحا عليه في القرن العشرين وفي بداية القرن الحادي والعشرين، ولا أريد من هذا الحكم الثناء على ما تحقق، والرضا به، وإغماض العين عن السلبيات، التي تزداد مع مضي الزمن. إن الرؤية الموضوعية إليهما تؤكد الفارق بينهما من جهة، وترى الإيجابيات والسلبيات فيهما، من جهة أخرى.

وأعود إلى ما بدأت البحث فيه، وهو موضوع الهوية. ويحسن بنا، في هذا المقام، التوقف قليلاً مع د. الطيب تيزيني الذي عني بالهوية ولا سيما الثقافية وصلتها بالعولمة. وقد رأى أن العولمة والهوية الثقافية، وهي واحدة من أهم موضوعات الفكر الغربي.

وسأقصر البحث في هذا المجال، على الهوية وحسب، على الرغم من أن الطيب تيزيني قد تناولها في ضوء العولمة. وقد حدد الهوية، كما حددها أرسطو، قائلًا إنها، أي الهوية، سواء كانت ثقافية أو اثنية، أو عرقية، أو أخلاقية... هي "ذات الشيء أو ذات المجتمع أو ذات الانسان"⁽¹⁵⁾ مضيفاً أنه إذا انتزعت الهوية من الشيء، افتقد ذاته، وافتقد شخصيته. ومما يستوقف النظر أن ثمة أوجه شبه رئيسة بين رأي د. الطيب في الهوية، ورأي أمين العالم فيها، فالهوية، برأي د. الطيب، ليست فوق التاريخ، ولم تتشكل دفعة واحدة، إنها "ظاهرة تاريخية لا تنشأ مرة واحدة وتنتهي مرة واحدة"⁽¹⁶⁾، بل أن لها تاريخاً، وتمثل دائماً بنية مفتوحة، كما أنها تظهر في سياق اجتماعي. وهذا يعني أن البشر هم الذين يصنعون هويتهم، وهم في الوقت نفسه حصيلا هذا الصنع، "وهم إذ يصنعون هويتهم في مجتمعهم فإنهم يتكونون وفق ما يصنعون..."⁽¹⁷⁾ لذلك، تتأسس الهوية في المجتمع بعلاقاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأخلاقية والدينية... الخ. إن كل هذا المركب من العلاقات يؤدي شيئاً فشيئاً، ومن خلال التطورات والتغيرات التاريخية إلى تكوين ما نسميه هوية بشرية.

وإذا كان العالم وتيزيني متفقين فيما سبق، فإننا نجد أن تيزيني يضيف سابقاً آخر لم يرد لدى العالم، بما يسميه تيزيني السياق التراثي: مؤكداً أن هويتنا نحن العرب المعاصرين "ليست هوية منتجة في مرحلتنا الراهنة فحسب. وليست منتجة فقط في سياق التطور التاريخي، وإنما أيضاً منتجة في إطار تراثنا العريق"⁽¹⁸⁾، وهي كما يرى منتجة بتأثيرات عربية وغير عربية.

والواقع أن لكل شعب تراثه، مهما عظم أو قل شأنه ومهما كان عريقاً أو غير عريق، ومهما كان، لذلك لا ينفرد العرب بتراثهم، وكأن الشعوب الأخرى مجردة منه. ويعتقد إبراهيم الحيدري أن التراث "ظاهرة إنسانية عامة لكل المجتمعات والأمم. وكل أمة أو مجتمع له تراثه الحضاري والثقافي"⁽¹⁹⁾... ومن نافلة القول إن تراث أي شعب يؤثر في هويته على هذا النحو أو ذاك. ويجمل الحيدري رأيه بالقول "نحن في هويتنا نمثل هذا البعد المركب الاجتماعي والتاريخي والتراثي"⁽²⁰⁾، ودرجة تأثيره في التراث العالمي.

لا أعتقد أن المدقق في كيفية تشكل الهوية يمكن أن يختلف، بصورة جوهرية، مع الرؤية التيزينية إليها. فليس ثمة أدنى شك في السياقات الثلاثة التي تقع الهوية تحت تأثيرها. بيد أن صورة الهوية لم تكتمل عنده بعد. فالطيب يمضي قدماً في رسمها، متنقلاً من سياقاتها إلى أشكالها. ويعتقد أن الهوية تتجلى بأشكال متعددة "قد يكون في طليعتها المستوى الثقافي الذي ربما يكون الأكثر حضوراً وملاحظة من المستويات الأخرى"⁽²¹⁾ إن الثقافة سواء كانت سلبية أو إيجابية، هي مجموعة ما يحدد إلى درجة كبيرة هوية أي أمة.

إذا نحن أمعنا النظر في الثقافة، فإننا لواجدون أنها ليست مستوى، بل هي محدد مهم من محددات الهوية، إنها المؤثر الأكبر في تشكيلها أو مقوم جوهرية من مقوماتها، إذا نحن إزاء محدد أو مؤثر أو مقوم، وليس مستوى، والحق أن كثرة من الباحثين والمفكرين المعنيين بصلة الثقافة بالهوية يذهبون هذا المذهب.

أما المستوى الثاني عند تيزيني، فيتحدد بالتاريخ المشترك للبشر الذين وجدوا في مرحلة تاريخية معينة. إنه، بمعنى ما، يمثل برأيه، "عاملاً حاسماً" في تحديد هويتهم. وهذا التاريخ المشترك سيظل مستمراً بصيغ متجددة في مراحل متقدمة، ويؤسس، بنظره، للهوية التي يرثها الأبناء عن الآباء والأجداد. إننا ورثة الآخرين، الأمر الذي يعني أننا متصلون معهم، وفي الوقت نفسه منفصلون عنهم. "وهذا يضعنا أمام ما نسميه جدلية المتصل والمنفصل"⁽²²⁾. ويخلص تيزيني من ذلك إلى أن الهوية تقوم على الاتصال والانفصال، الاتصال بالماضي، من ناحية، والانفصال عنه، من ناحية أخرى. وعلى الرغم من هذا الاتصال، فإننا إذا ما عرفنا أنفسنا، وإذا ما حددنا هويتنا، فإننا نقول نحن "لا" هم"⁽²³⁾. ولسنا نشك في أهمية "التاريخ المشترك"، أو

بعبارة أخرى "الذاكرة التاريخية" وفي تقديري أنها من الأهمية بمكان. بحيث لا يستطيع أي معني بالهوية أن يقلل من شأنها، أو يغفل عنها.

وينتقل تيزيني إلى المستوى الثالث الذي يتحدد بالأمال المشتركة، زاهباً إلى أن بوسع الناس "أن يتعارفوا من خلالها على أنهم يمثلون أمة أو شعباً" أو مجموعة لا تتماهى ولا تتطابق تماماً مع أمة أخرى وإن اتصلت بها اتصالاً ما⁽²⁴⁾. ومن الحق أن يقال إن المستوى المذكور يسهم في توحيد البشر ويجعلهم مشتركين فيما يصبون إليه، الأمر الذي يجمعهم على نحو كأنهم يمثلون جماعة واحدة متجانسة.

إن ما لا ريب فيه أن "الأمال المشتركة"، تتغير من حقبة إلى أخرى. وعلينا أن لا "نغض النظر عن أن المجتمع الطبقي ذو آمال متعددة ومختلفة، رغم ما قد يجمعه من آمال مشتركة، في حقبة ما، أو مرحلة تاريخية معينة.

أما المستوى الرابع والأخير الذي تتجلى فيه الهوية، فهو "المستوى النفسي القيمي". يعتقد تيزيني أن هذا المستوى يبقى في الخفاء. ورغم ذلك، فإنه يشغل شغلاً واسعاً باتجاه المستويات الثلاثة السابقة، وقد يؤسس من وجهة نظره إلى حد كبير في حالات تعاضم المشكلات والاضطرابات الاجتماعية والسياسية، التي قد تؤدي إلى التغيرات سواء في الاتجاه الإيجابي أو السلبي.

يلاحظ الباحث المدقق أن تيزيني يولي هذا المستوى، أهمية كبيرة، ويعظم من شأنه، رغم أنه عظم سابقاً، من مكانة "المستوى" الثقافي بتأكيده أنه "ربما يكون الأكثر حضوراً وملاحظة من المستويات الأخرى"⁽²⁵⁾. والواقع إن هذا المستوى مكون من مستويين أحدهما: نفسي، والآخر: قيمي. ومهما كانت الرابطة بينهما، فإنهما ينتميان إلى حقلين مختلفين، زد على ذلك أن من يتدبر الحياة النفسية والقيمية لأي شعب، يجد أن هذا "المستوى" فاعل فيه على نحو لا لبس ولا خفاء فيه، وإن بدا عليه الخطأ أحياناً. يضاف إلى هذا كله، فإن تيزيني يؤكد أن مفهوم الهوية "يقوم على التمايز والوحدة"⁽²⁶⁾، مستنداً إلى أن شعوب العالم وأممها موحدة ومتمايزة في آن معاً. وأنها تشترك في كونها ذات آمال وأحلام ومشاكل [واحدة]، لذلك فهي موحدة، من هذه الناحية. لكنها تتميز عن بعضها وتختلف في هوياتها من ناحية أخرى.

أما سالم يفوت فيحاور ما ذهب إليه عبد الله العروي بخصوص الأصالة في كتابه "ثقافتنا في ضوء التاريخ"، ويستعيز عنها بالهوية، مردداً من حيث الجوهر ما قاله العروي. فالهوية والأصالة عند العروي، غالباً ما تفهم، برأي يفوت، فهماً مطلقاً معزولاً عن كل الظروف القائمة، وكأنها "تعني أن من الواجب على عرب اليوم أن يضاهاوا عرب الأمس، وأن يتميزوا عن الغير، وبخاصة عن الغربيين"⁽²⁷⁾.

ويرى يفوت أن القارئ المطلع على أدبيات الإسلام السياسي يكون انطباعاً أن المقصود بهذا الفهم للهوية أو الأصالة هم أشتياح الإسلام السياسي. وهؤلاء، يشكلون جناحاً مهماً من أجنحة الحركة السياسية في الوطن العربي، وفي ما يسمى العالم الإسلامي. ويضيف يفوت أنه صار من الشائع ربط الهوية بالماضي، وغداً من المؤلف ربطها بما هو ثابت كذلك. وبهذا الربط تكون الهوية "مرادفة للجمود على الحال، والتوقع في الماضي"⁽²⁸⁾.

وفي الوقت نفسه لا يجوز لنا كما يرى يفوت أن نقطع مع الماضي، ولا التوقع فيه، أيضاً. إنه مهم، شأنه في ذلك شأن الثبات، عند الحديث عن الهوية. ولكن ليس الثبات بإطلاقه، بل الثبات بنسبته، وليس الماضي بإعادته، بل باستلهامه. وفي ضوء هذا النقد للماضي، والثبات، يؤكد يفوت أهمية المستقبل بالنسبة للهوية قائلاً إن الأخيرة، "لا ترتبط بالماضي أكثر من ارتباطها بالمستقبل، بطموح الأمة وأمالها في المستقبل..."⁽²⁹⁾، وذلك تعويضاً عن التأخير وبهدف الالتحاق بالركب. إن ثمة ما يدل على أن يفوت يساوي بين الماضي والهوية. ويتضح، فيما تقدم، أنه مهتم بالمستقبل ومهتم بالتقدم، وبنناء مجتمع مدني تحترم فيه حقوق الانسان والحريات العامة. وكل تقدم يستلزم، بنظره، جعل "الماضي أو الهوية" يرتفعان إلى مستوى الحاضر، باستيعاب مكتسباته، وجعل المستقبل يخوض غماره، وأن هذا الارتفاع هو المدخل إلى العالمية.

إن المستقبل الجديد أو التقدم لن يتأتى، برأي يفوت، إلا ضمن ما هو متاح، عالمياً؟ الآن. ولكن لنا أن نتساءل: ما المتاح عالمياً، الجواب عند يفوت أن "العولمة عنصر أساسي من ذلك المتاح الذي لا يمكن تجاوزه"⁽³⁰⁾. وعلى الرغم من هذه الالتفاتة إلى العولمة، إلا أنه سرعان ما يستعمل مصطلح العالمية، مؤكداً أن المشاركة فيها لا تقتضي، بالضرورة، تجاوز الخصوصية والتعالي على التاريخ وعلى الاختلافات والتنوع. يقينا، إن الماضي ليس بالهوية، وكان يفوت فيما سبق من كلامه قد نقد ربط الهوية بالماضي، لكنه عاد من جديد إلى مساواة الهوية مع الماضي.

أما الانتقال من العولمة إلى العالمية، فإن ثمة معنيين بالعولمة يميزون بينها وبين العالمية. لكن يبدو أن يفوت لا يعنيه هذا التمييز، لذلك ينتقل في كلامه من العولمة إلى العالمية، على الرغم من أنهما ليسا بظاهرة واحدة، بل هما ظاهرتان مختلفتان، واللافت للنظر أنه في موضع آخر يعي تمام الوعي أن العولمة، كما يقول، هي امتداد وتطوير نوعي للتدويل، وإنها "تحول نوعي في مسلسل التدويل"⁽³¹⁾، أي طفرة نوعية.

إن من يتمعن في أفكار يفوت سيلاحظ أنه. معني بالعولمة، عنواناً ومضموناً، وهذه العناية مردها إلى سؤال يطرحه هو: "هل يشكل التاريخ خطراً محدقاً بهويتنا وهل تنهدرها"⁽³²⁾؟ ويصوغ هذا السؤال بصورة أكثر وضوحاً ومباشرة على النحو الآتي: هل تمثل العولمة خطراً فعلياً على الهوية الخاصة وهل تنطوي على تهديداً فعلياً لها.

إن مشروعية سؤاله تأتي من اقتناعه بأن التمسك بالهوية سببه التحولات والمنعطفات، وكأنه انتقام من إحدى قساوات التاريخ، وهو قد تساءل إن كانت العولمة واحدة من قساوات التاريخ، ويضيف في تساؤله أليس سؤال الهوية من جديد تراجعاً نحو الماضي؟ ويجيب على سؤاله بأن الذهن العربي في تنكره لمنطق التاريخ وخوفه من المغامرة التاريخية، هو سبب الحديث عن قساوة التاريخ. وهذا هو حال الذهن العربي المصاب بالهلع من العولمة. وأن هذه الحالة سببها غياب الوعي التاريخي الذي طبع مواقف العرب.

ولا غرابة، في ضوء ما تقدم، نفي يفوت عن العولمة بأنها قساوة من قساوات التاريخ، وأنها تتهدد الهوية. بل رأى أنها تبدو قساوة لأولئك الذين يتوهمون أن "التقدم والحدثة انقراض واغتصاب واعتداء على هوية- ماهية تعلق على التاريخ ومتغيراته، هوية بكر تحتفظ بطهرها عبر الزمن وتبدلاته"⁽³³⁾. ويسأل مرة أخرى: هل العولمة تتهدد الهوية؟ ويجيب قائلاً "إنها لا تهددها إلا بالنسبة لرؤية تربط الهوية بالماضي وتعتبرها معطى جاهزاً ومكتملاً..."⁽³⁴⁾. أما أولئك الذين لا يكتفون بربطها بالماضي، بل يربطونها بمستقبل لا يتنكر لمكتسبات العصر، ولا يتجاوز المتاح عالمياً، فإنهم يذهبون مذهباً آخر. وبالنظر إلى أن الهوية هي ما يجعلني مختلفاً عن الأغير ومتميزاً عنهم، فإن من أعقد الأمور، برأيه، البت في المشكلات الثقافية وعلى رأسها الهوية الثقافية.

وليس من الضروري، بحسب يفوت، أن يكون الاختلاف والتمايز مستويين من التطور والتحضر، مؤكداً أن المجتمعات المتقدمة تتبع نفس نموذج التحديث والتقدم، وتوجد، في الوقت نفسه، في ذات المستوى من التقدم. وبالرغم من ذلك، فإن الفوارق والاختلافات الثقافية تظل قائمة بينها، كما تظل هوياتها متباينة.

ويخلص يفوت، في خاتمة بحثه، إلى رأي يفيض بالتفاؤل. فيقول: "لا خوف على هويتنا الثقافية من التقدم والتحديث... والعولمة"⁽³⁵⁾. وفي هذا ثمة وجه شبه كبير بين ما يراه يفوت، وما يتبناه برهان غليون. حيث يقول الأخير في حواراته، بشأن العولمة، مع سمير أمين إن "الدفاع عن هويتنا لا يتحقق، من خلال الحفاظ على هوية الماضي، ولكن من خلال إعادة بنائها من أفق المستقبل، وفي إطار العولمة أو الثورة العلمية التقنية، أي بناء العالمية فيها..."⁽³⁶⁾.

والواقع أن العولمة أفضت بالمتقنين العرب إلى مزيد من الاهتمام بسؤال الهوية، نظراً لاعتقاد غالبيتهم أن العولمة تمثل خطراً ما حقا لا يستهان به، على الهوية، بعامة، والهوية الثقافية- الحضارية، بخاصة. وسأكتفي في هذا المجال برأي حيدر إبراهيم، على سبيل المثال لا الحصر، إذ يقول إن سؤال الهوية ارتبط بالعولمة بوصفه "القضية المحورية، وهو يعبر عن

التحدي الحضاري الذي يواجهه، العرب والمسلمين. ويضيف حيدر قائلاً إن هذا السؤال يكاد يكون "الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لسيرورة العمل"⁽³⁷⁾.

مهما قيل في الهوية الثقافية، والخصوصية القومية، ومصيرهما جراء العولمة، فإن العالم اليوم، أردنا أم أبينا، يتوحد أكثر فأكثر، كما تتجه الشعوب نحو ثقافة كونية قيد التشكيل. وفي ضوء الثورة المعلوماتية والاتصالية تتأثر كل ثقافة بثقافات أخرى، كما أن كل ثقافة يمكن أن تؤثر في ثقافات أخرى، على نحو غير مسبوق.

والسؤال الذي نطرحه هو: هل من المصلحة، الآن، أن نحافظ على هويتنا، وخصوصيتنا كما هي؟ وهل نستطيع المحافظة عليها، إن كانت المصلحة تستوجب ذلك؟

من المعلوم أن الهوية تتحدد برصد ما هو ثابت فيها في مرحلة معينة، في سياق زمكاني. وما هو ثابت في الهوية لا ينفي عنها تاريخيتها ونسبيتها. إن الثابت فيها لا يجعلها غير قابلة للتحول، وأيضاً لا يجعلها مطلقة خارجة عن الزمان، وفوق المكان. إن الهوية لا تستمر، كما هي، طوال التاريخ، وهي لا تتشكل مرة واحدة، ولا تبقى على ما هي عليه إلى أبد الدهر. أنها ظاهرة ثقافية واجتماعية وتاريخية ومتطورة، بمعنى أنها متغيرة. ولا شك أن الهوية هي التي تميز هذا الشخص من غيره، وهذا الشعب من غيره، وهذا الشيء من غيره. والسؤال الذي قد يطرح، في ضوء ما تقدم، هو: هل يتعين العمل من أجل أن تكون لدى الأشخاص كافة، ولدى الشعوب والأقوام كلها، هوية واحدة؟ هل يمكن لو أردنا ذلك، تحقيق هذا الهدف؟

نعتمد أن أصحاب أي هوية، حامل أي هوية، مدعوون إلى التفاعل مع حاملي الهويات الأخرى. وأقصد بالتفاعل والتأثير، أي أن تكون الهوية مفتوحة لتتأثر بغيرها من الهويات، وقادرة على التأثير في الهويات الأخرى، وإذا تحقق ذلك، نكون أقرب إلى بلوغ هوية إنسانية مشتركة، وهذه مهمة مرغوبة، كما أنها نبيلة وجليلة.

السؤال الأخير الذي يتعين طرحه هو: هل للعولمة عامة هوية؟ وهل للعولمة الثقافية خاصة هوية؟ هل القائمون على العولمة الثقافية هم أصحاب هوية محددة القسمات، وواضحة المعالم؟

إن العولمة، عامة، قيد التشكل. وإذا كانت العولمة الإنتاجية والمالية والنقدية، والعولمة في المجال المعلوماتي-الاتصالي هي الأبرز، فإن العولمة الثقافية أقل العولمات بروزاً، علماً أن أحد الباحثين يرى أن "التوحد الثقافي والاقتصادي يبقى هو الظاهرة الأبرز"⁽³⁸⁾.

ولئن كان للعولمة الثقافية، في الوقت الراهن، هوية تتشكل، فإن هذه الهوية معرضة للتغيير. بعبارة أخرى: إن هذه الهوية لا تزال مفتوحة، ولم تتأطر بعد. صحيح إن الثقافة الأمريكية هي الثقافة الأكثر انتشاراً في العالم إلى درجة أن فرنسا أصرت في اتفاقيات الأوروغواي على ما يسمى

بالاستثناء الثقافي، ومنع دخول الأفلام والمسلسلات الأمريكية دون قيد أو شرط. زد على ذلك أن اتفاقية التبادل التجاري التي أبرمت بين الولايات المتحدة وكندا استبعدت كل الصناعات الثقافية الأمريكية، لا سيما في المجال السمعي والبصري. بيد أنه صحيح أيضاً أن ثقافات الشعوب يمكن أن تسهم في الثقافة العالمية الآخذة في التشكل. إننا مدعوون إلى تطوير ثقافتنا كي تتمكن من الاضطلاع بدورها في الثقافة العالمية، ومن الحق أن نقول إن العولمة واقع قائم ملموس، وتتطور باطراد. وهي ستعمق وتزداد انتشاراً، إنها قائمة على القوة، القوة في المال، وفي الاقتصاد، وفي التجارة، وفي المعرفة، وفي التقنية، وهي بلا وطن، ولا جنسية، إنها من حيث المبدأ، بدون هوية، وإن جاز لي أن أقول إنها ذات هوية، فإنها هوية القوي.

إن ما تقدم يعني أن الضعيف لا حول ولا قوة له، ولن يتمكن من أن يؤدي أي دور يمكن أن يعتد به إلا إذا نهض وقوي، والعرب خاصة، وشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية عامة مدعوون إلى النهوض، والتفاعل مع العولمة بإيجابياتها وسلبياتها، شرط فهمها. إنه لمستحيل أن نحيط أنفسنا بسور كسور الصين العظيم، لقد أصبح العالم كما يقال "قرية صغيرة" أو "قرية كونية"، ومهما حاولنا الحؤول دون تأثيره الفعال، فلن نستطيع لذلك سبيلاً.

الهوامش

- (1) الجابري محمد عابد، الموسوعة الفلسفية العربية، 1986، ص 821.
- (2) الجابري محمد عابد، الموسوعة الفلسفية العربية، 1986، ص 821.
- (3) الجابري محمد عابد، مسألة الهوية/ العروبة والإسلام... والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص 10.
- (4) الجابري محمد عابد، مسألة الهوية/ العروبة والإسلام... والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص 170.
- (5) العالم محمود أمين، الفكر الغربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 16.
- (6) العالم محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 17-18.
- (7) العالم محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 18.
- (8) العالم محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 19.
- (9) العالم محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 20.
- (10) مجلة العربي، العدد 503، أكتوبر 2000 م، ص 21.
- (11) العالم محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 21.

- (12) العالم محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996، ص 19.
- (13) الجابري محمد، الخطاب العربي المعاصر/ دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة، 1982، ص12.
- (14) الجابري محمد، الخطاب العربي المعاصر/ دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة، 1982، ص13.
- (15) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص233.
- (16) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 238.
- (17) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 238.
- (18) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 238.
- (19) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 238.
- (20) الحيدري ابراهيم، الموسوعة الفلسفية العربية، 1986، ص245.
- (21) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 238-239.
- (22) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص239.
- (23) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص239.
- (24) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص239.
- (25) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 204.
- (26) تيزيني الطيب، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص204.
- (27) يفوت سالم، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998، ص40.
- (28) يفوت سالم، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998، ص40.

- (29) يفوت سالم، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998، ص40.
- (30) يفوت سالم، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998، ص38.
- (31) يفوت سالم، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998، ص35.
- (32) يفوت سالم، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998، ص35.
- (33) غليون برهان، أمين سمير، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، 1999، ص58.
- (34) إبراهيم حيدر، العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر/ ديسمبر 1999، ص101.
- (35) إبراهيم حيدر، العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر/ ديسمبر 1999، ص101.
- (36) إبراهيم حيدر، العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر/ ديسمبر 1999، ص101.
- (37) إبراهيم حيدر، العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر/ ديسمبر 1999، ص101.
- (38) تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، ص7.

قائمة المصادر والمراجع:

- برهان، غليون وسمير، أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، 1999.
- الجابري محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر/ دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة، 1982.
- الجابري محمد عابد، الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت المجلد الأول، 1986.
- الجابري، محمد عابد، مسألة الهوية، العروبة والإسلام... والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.
- الحيدري، إبراهيم ، العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر/ ديسمبر 1999.
- الحيدري، إبراهيم، الموسوعة الفلسفية العربية، 1986.

- سالم، يفوت، هويتنا الثقافية والعولمة- نحو تناول نقدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 11، سبتمبر 1998.
- الطيب، تيزيني، العولمة والهوية الثقافية، 1999.
- العالم، محمود أمين، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، 1996.
- مجلة العربي (2000)، العدد 503، أكتوبر.
- مؤسسة عبد الحميد شومان، الواقع العربي وتحديات قرن جديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
- ياسين، خليل، مقدمة في علم المنطق، مطبعة جامعة بغداد، 1979.

List of Sources & References:

- Al Arabi Magazine, issue 503, October, 2000.
- Al- Jabiri Mohammed Abed, *contemporary Arab discourse/critical analysis study*, Al-Tali'ah house Arab cultural center, 1982.
- Al-Jabiri Mohammed Abed, *Arabic Encyclopedia of Philosophy*, Beirut volume I, v 1986.
- Al-Jabiri Mohammed Abed, *identity issue, Arabism(Al Oruba)Islam....and the West*, center for Arab Unity Studies, 1995.
- Book: Arab reality and challenges of a new Century. Abdul Hamid Shoman, Arab Foundation for Studies and Publication, Arabic edition.
- Ghalioun Burhan, Ameen Sameer, *Culture of globalization and globalization of culture*, Contemporary Thought house, Damascus, first issue, 1999.
- Ibrahim Al-Haidari , *Heritage of the Arabs* , philosophical Encyclopedia Beirut, first issue, 1986.
- Ibrahim, *Globalization and the controversy of cultural identity, Thought world* , Kuwait, Volume twenty eight second Issue, October/ December 1999.
- Khalil Yasin, *Introduction to logic*, Baghdad: Baghdad University Press, 1979.
- Salam Yafot, *our cultural identity and globalization critically addressed*, Thought and criticism magazine ,Al Rebat, issue 11, September 1998.
- Scientist Mohamed Amin, *Arab Thought between privacy and and cosmic*, Arab future house, 1996.
- Tizini Al Tayeb, *Globalization and cultural identity*, 1999.